

أثر الابتكار في الفاعلية المنظمة: الدور المعدل للمناعة التنظيمية في الجامعات الحكومية الأردنية

الضلاعين، فرح نياز عبدالسلام، و الالافي، خالد خلف محمد. (٢٠٢١).
أثر الابتكار في الفاعلية المنظمة: الدور المعدل للمناعة التنظيمية في
الجامعات الحكومية الأردنية. المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال، مج ١٠،
ع ١، ١٠٨ - ١٣٠. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1138800>



إعداد

مشاعل الدباس

تقييم العنوان

عنوان الدراسة "أثر الابتكار في الفاعلية المنظمة: الدور المعدل للمناعة التنظيمية في الجامعات الحكومية الأردنية" يُعد عنوانًا واضحًا ومحددًا، يبيّن بجلاء طبيعة المتغيرات الثلاثة: المتغير المستقل (الابتكار)، التابع (الفاعلية المنظمة)، والمعدل (المناعة التنظيمية).

كما يُظهر العلاقة المركبة التي تسعى الدراسة لتحليلها، وهي ليست فقط تأثير مباشر، بل علاقة مشروطة بعامل معدل. ويعكس هذا العنوان وعيًا علميًا بمنهجية البحث واختبار الفرضيات، ويهيئ القارئ لفهم أن الابتكار لا يؤثر بشكل معزول، بل يتداخل مع المناعة التنظيمية في تعزيز الفاعلية، مما يمنح الدراسة قيمة نظرية وتطبيقية في سياق الجامعات الحكومية.

المقدمة

جاءت المقدمة متماسكة ومتراصة، حيث عرضت المتغيرات الرئيسية بوضوح ضمن سياق الحاجة المتزايدة لتحديث الأداء المؤسسي في الجامعات الحكومية.

تم التمهيد للابتكار بوصفه مدخلاً استراتيجياً لتعزيز الفاعلية، وأشار إلى المناعة التنظيمية كعامل مهم في مواجهة التحديات والمتغيرات البيئية.

كما تم توضيح أن الفاعلية المنظمية تمثل الهدف النهائي، ما يعكس وعياً نظرياً بعلاقات التأثير، لكن كان من الممكن تدعيم المقدمة بمزيد من التوضيح المباشر لتعريف كل متغير منذ البداية لتسهيل إدراك العلاقات.

مشكلة الدراسة

تمت صياغة مشكلة الدراسة استنادًا إلى فجوة معرفية واضحة تمثلت في ندرة الأبحاث التي تناولت العلاقة بين الابتكار والفاعلية المنظمة ضمن سياق الجامعات الحكومية الأردنية، لا سيما في ظل إدخال المنافسة التنظيمية كمتغير معدل. وقد أبرز الباحثان أن معظم الدراسات السابقة ركزت على بيئات قطاع الأعمال أو المؤسسات الصناعية، بينما تم تجاهل البيئة التعليمية رغم خصوصيتها وتعقيداتها.

كما أشارا إلى أن الدراسات التي تناولت الابتكار والفاعلية لم تأخذ في اعتبارها دور المتغيرات التفاعلية التي قد تُفسّر تفاوت تأثير الابتكار من مؤسسة لأخرى.

هذه الفجوة النظرية والتطبيقية منحت الدراسة مبررًا قويًا، وأسهمت في توجيهها نحو بناء نموذج بحثي جديد يعكس واقع الجامعات ويستجيب لتحولات البيئة التنظيمية والتعليمية المعاصرة..

أهمية الدراسة

تجلّت الأهمية النظرية للدراسة في سعيها لتوسيع الفهم العلمي للعلاقة بين الابتكار والفاعلية المنظمة، من خلال دمج متغير "المناخ التنظيمية" كعامل معدل في النموذج التحليلي، وهو ما يُعد إسهامًا نوعيًا في الأدبيات الإدارية الحديثة، نظرًا لندرة الدراسات التي تناولت هذا المتغير في السياق الجامعي، وخاصة في البيئة الأردنية. كما تسهم الدراسة في إثراء النقاش النظري حول دور العوامل التنظيمية الداخلية في تعزيز فعالية الأداء المؤسسي في مؤسسات التعليم العالي.

أما الأهمية التطبيقية فتتمثل في ما تُقدمه الدراسة من نتائج وتوصيات يمكن أن تُفيد صانعي القرار في الجامعات الحكومية الأردنية، خصوصًا في ظل التحديات المتسارعة التي تواجه قطاع التعليم العالي. إذ توضح الدراسة كيف يمكن للجامعات تعزيز فاعليتها من خلال تبني استراتيجيات ابتكارية مدعومة ببنية تنظيمية مرنة وقادرة على الصمود، مما يسهّل التكيف مع التحولات البيئية ويوجه الجهود نحو تحسين الأداء المؤسسي بشكل مستدام.

أهداف الدراسة

جاءت أهداف الدراسة مصاغة بأسلوب علمي دقيق، عكست من خلاله وعي الباحثين بطبيعة المتغيرات وعلاقاتها، حيث هدفت إلى قياس الأثر المباشر للابتكار بأبعاده المختلفة على الفاعلية المنظمة، إلى جانب تحليل الدور المعدل للمناعة التنظيمية في هذه العلاقة، مما يمنح الدراسة طابعًا تفسيريًا وتحليليًا متقدمًا.

وتم ترتيب الأهداف بشكل منطقي بدءًا من تحليل الأبعاد الفردية لكل متغير، وصولًا إلى اختبار العلاقات التأثيرية المعقدة بينها.

وتُعد هذه الأهداف واقعية وقابلة للتحقق، نظرًا لاعتمادها على منهج كمي وأداة قياس مناسبة (الاستبانة)، إضافة إلى وضوح العلاقة بينها وبين أسئلة الدراسة وفرضياتها، ما يعزز من صدقية التصميم البحثي وفاعلية النتائج المتوقعة.

مفاهيم وتعريفات الدراسة

اتسم الإطار النظري للدراسة بالدقة والاتساق في تعريف المتغيرات الثلاثة الرئيسية، حيث اعتمد الباحثان على مراجع علمية حديثة وموثوقة لتعريف كل من الابتكار والفاعلية المنظمة والمناعة التنظيمية، مع توضيح أبعاد كل متغير بشكل منهجي ومنفصل. فعلى سبيل المثال، تم تناول الابتكار من خلال أبعاده الإنتاجية والعملية والتسويقية والتنظيمية، ما يعكس شمولية النظرة له كمفهوم ديناميكي متعدد الجوانب.

كما شمل تعريف الفاعلية المنظمة عناصر مثل تحقيق الأهداف والتكامل والتكيف، بينما جاءت المناعة التنظيمية كمتغير معدل يُسهم في ضبط العلاقة بين الابتكار والفاعلية.

وقد أظهر الإطار النظري ترابطاً واضحاً بين المتغيرات من حيث المفاهيم والتوجهات النظرية، مما ساعد في بناء فرضيات قوية ونموذج مفاهيمي منسجم مع أهداف الدراسة، وهذا الترابط عزز من قوة الإطار التفسيري للدراسة ورفع من موثوقيتها العلمية.

تحليل الدراسات السابقة

تميزت الدراسة بمراجعة أدبية تفاعلية ومعقدة، حيث عمد الباحثان إلى استعراض مجموعة متنوعة من الدراسات السابقة، سواء العربية أو الأجنبية، مع التركيز على تلك التي تناولت مفاهيم الابتكار والفاعلية المنظمية والمناعة التنظيمية، كل على حدة أو في علاقات ترابطية.

لم تقتصر المراجعة على العرض الوصفي، بل تم تحليل نتائج تلك الدراسات ومقارنتها بنتائج متوقعة في سياق الجامعات الحكومية الأردنية، مما أضفى على الدراسة بعدًا نقديًا يعكس وعيًا بحثيًا عميقًا.

وقد أظهرت المراجعة أن هناك فجوة حقيقية في الجمع بين هذه المتغيرات في إطار تحليلي واحد، وهو ما يمنح الدراسة قيمة إضافية.

كما أن اعتماد الباحثين على دراسات حديثة نسبيًا (غالبًا من الفترة ٢٠١٧-٢٠٢٠) يعكس حرصهما على مواكبة الأدبيات المعاصرة، ويُعزز من حداثة الطرح وصلاحيته العلمية في البيئة الأكاديمية الحالية..

تحليل الفروض

جاءت صياغة الفروض في هذه الدراسة متسقة ومنطقية، حيث عبّرت بدقة عن العلاقات المفترضة بين

المتغيرات الثلاثة، مما يعكس وعيًا عميقًا بالبناء النظري للدراسة.

فقد تم طرح فرضيتين رئيسيتين بوضوح: الأولى لاختبار الأثر المباشر للابتكار على الفاعلية المنظمة،

والثانية لاختبار الدور المعدل للمناعة التنظيمية في هذه العلاقة.

وقد جاءت الفروض مرتبطة بشكل وثيق بعنوان الدراسة، ومتجانسة مع أسئلتها وأهدافها، ما يُظهر تكاملًا

منهجيًا بين المكونات البحثية المختلفة، كما تمت صياغتها بطريقة إحصائية قابلة للاختبار الفعلي، مع استخدام

متغيرات قابلة للقياس، مما يُسهّم في تحقيق درجة عالية من الصدقية والموضوعية في تفسير النتائج لاحقًا.

نموذج الدراسة

قدّمت الدراسة نموذجًا مفاهيميًا بصريًا دقيقًا يُجسّد الهيكل العام للعلاقات بين المتغيرات الثلاثة: الابتكار (المتغير المستقل)، الفاعلية المنظمية (المتغير التابع)، والمناعة التنظيمية (المتغير المعدل).

وقد تم تصميم النموذج بطريقة توضح اتجاهات التأثير بشكل مباشر، مع إبراز دور المناعة التنظيمية كعامل تفاعلي يؤثر على قوة العلاقة بين الابتكار والفاعلية.

ساهم هذا النموذج في توحيد الرؤية النظرية والفرضيات الإحصائية، مما سهّل على القارئ فهم الديناميكية التي تسعى الدراسة إلى تحليلها.

كما عكس النموذج ترابطًا محكمًا بين مكونات الدراسة، ووفّر أساسًا بصريًا يدعم الاتساق المنهجي في بناء أدوات القياس والتحليل لاحقًا، ما يعزز من قوة التصميم البحثي وكفاءته التفسيرية.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لتحليل العلاقات بين المتغيرات وفحص الأثر والتأثير المشروط، مما يتلاءم مع طبيعة الفرضيات المطروحة. وقد تم تصميم الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، حيث شملت مؤشرات كمية دقيقة تم اشتقاقها من الأدبيات ذات الصلة، بما يضمن الصدق والثبات في القياس. وتم اختيار عينة عشوائية طبقية مكوّنة من ٣٠٢ مفردة تمثل فئات مختلفة من العاملين في الجامعات الحكومية الأردنية، ما يُضفي على الدراسة طابعًا تمثيليًا جيدًا.

كما تم توظيف مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج SPSS و AMOS لتحليل البيانات واختبار الفرضيات، بما يشمل تحليل الانحدار والنمذجة الهيكلية، مما يعكس احترافية في التصميم المنهجي وقوة في المعالجة الكمية، ويساعد على الوصول إلى نتائج موثوقة تدعم أهداف الدراسة.

النتائج والتوصيات

جاءت مناقشة النتائج في الدراسة متميزة من حيث العمق والترابط مع الأدبيات السابقة، حيث أكدت وجود علاقة دالة إحصائية بين الابتكار والفاعلية المنظمية، مما يتفق مع العديد من الدراسات التي تناولت أثر الابتكار في تحسين أداء المؤسسات.

كما أظهرت النتائج أن المناعة التنظيمية تلعب دوراً معدّلاً يعزز أو يضعف من هذا الأثر، وهو ما يُعتبر إسهاماً علمياً مهماً في فهم طبيعة العلاقة الثلاثية.

وقد قام الباحثان بربط النتائج بنظريات تنظيمية معاصرة، مثل نظرية الموارد والقدرات الديناميكية، وتفسيرها ضمن سياق الجامعات الحكومية الأردنية، مما أضفى طابعاً واقعيّاً على التحليل. كما تم التحقق من مدى تحقيق الأهداف البحثية من خلال مقارنة النتائج بالأهداف الموضوعية، والتي تبين أنها قد تحققت بدرجة كبيرة.

و يُظهر هذا التكامل أن الدراسة لم تكتفٍ بالتحليل الإحصائي، بل تجاوزته إلى بناء تفسيرات منطقية تدعم الإطار النظري وتعزز من قيمة الدراسة على المستويين النظري والتطبيقي.

النتائج والتوصيات

اختتمت الدراسة بتوصيات عملية مدروسة نابعة من نتائج البحث، ركزت على أهمية تشجيع ثقافة الابتكار داخل الجامعات الحكومية من خلال دعم المبادرات الإبداعية وتطوير أنظمة العمل لتكون أكثر مرونة واستجابة للتغير.

كما أوصت بضرورة تعزيز المناعة التنظيمية عبر تنمية قدرات التكيف المؤسسي، وتحفيز روح التعاون والمرونة بين العاملين لمواجهة التحديات البيئية.

أما على الصعيد العلمي، فقد طرحت الدراسة مقترحات لبحوث مستقبلية تدعو إلى توسيع نطاق التحليل ليشمل بيانات أكاديمية مختلفة (كالجامعات الخاصة أو الإقليمية)، أو استكشاف دور متغيرات وسيطة أو معدلة أخرى مثل الثقافة التنظيمية أو القيادة التحويلية. وجاءت هذه التوصيات واقعية وقابلة للتطبيق، تعكس فهمًا عميقًا لمتطلبات تطوير الأداء المؤسسي، وتسهم في فتح آفاق بحثية جديدة تستكمل ما بدأته هذه الدراسة من إسهام معرفي ومنهجي.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

